المتحرك بنفسه قبل الحركة وقبل القوة المحركة وان قلت
لايجوز قبل فحركته حينئذ اما ان تكون من نفسه واما
من غيره فان كانت من نفسه كانت الحركة من نفس المتحرك
بطل قولك وان كانت من غيره وكان ذلك الغير متحركا فا
لقول فيه كالقول في الاول وان كان غير متحرك لزم وجود
حركات متوالية عن غير متحرك وهذا قولهم وهو باطل
وذلك وان اجزاء الحركات متعاقبة شيئا بعد شئ فالمقتضي
لكل من الاجزاء يمتنع ان يكون موجبا تاما فيما لازال لانه لو كان
كذلك لزم ان يقارنه موجبه فان العلة التامة لايتاخر
عنها معلولها وحينئذ يلزم كون المحدث قديما وهو
ممتنع او يقال ان كانت العلة التامة يستلزم مقارنة معلولها
لزم ذلك وان لم يستلزم فلم لا جاز حدوث الحركات المتعاقبة
عن موجب قديم فيجوز ان يتحرك الشئ بعد ان لم يكن
متحركا بدون سبب حادث وهذا يبطل قولكم واذا
لم يكن للموجب التام لها شيئا في الازل لزم ان يكون
حادثا والقول في حدوثه كالقول في حدوث غيره فيمتنع
ان يحدث هو او غيره عن علة تامة قديمة فاذا لم يكن
في الفعل فعل حادث امتنع ان يصدر عن شئ حادث
فامتنع صدور الحركات عن متحرك وهذا المقام وهو حدوث
الحوادث عن ذات لا يقوم بها حادث مما اعترف

حذاقهم بصعوبته وبعده عن العقول كما ذكر ذلك ابن
رشد والرازي وغيرهما وهؤلاء المتفلسفة يقولون ان النفس
المحركة للافلاك يحصل لها تصورات وارادات هي مبدا الحركة
وان محركها العقل الذي يريد التشبه به او واجب الوجود
الذي يطلب الفلك التشبه به باخراج ما فيه من الايوان
والاوضاع وتحريك الواهب والعقل للفلك والنفس
الفلك كتحريك المحبوب للمحب والمشتهى للمشتهي
والمعشوق للعاشق ليس من جهة المحرك فعل اصلا بل
ذلك يحبه فيتحرك تشبها به وهذا اثبت ارسطو
واتباعه العلة الاولى وان فوق الافلاك ما يوجب تحريك
الافلاك والكلام على هذا من وجوه ليس هذا
موضع بسطها لكن يقال كون الفلك يتحرك للتشبه
بالواهب او اخراج ما فيه من الايوان والاوضاع كلام
لا دليل عليه بل الادلة الدالة على فساده كثيرة ليس هذا
موضعها فيقول هب ان الامر كذلك فهذا انما فيه
انه اثبت العلة الغائية للحركة فيقال عن السبب
الفاعل لحركة الفلك فان الحركة وان افتقرت الى غاية
مقصودة فيفتقر الى مبدا فاعل بالضرورة فاذا قالوا
نفس تحركه قيل له فالفاعل لما يحدث في النفس من اسباب
الحركة كالتصورات والارادات فان هذه كانت معدومة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)